من هو الروح القدس

«وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم إلى الأبد. روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه، وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم» (يو ١٤: ١٦ و١٧).

السوأل الذي يتم طرحه هو ليس: «ما هو الروح القدس؟»، بل «من هو الروح القدس»؟ والسبب في هذه الصيغة للسوأل هو لأن الروح القدس هو كائن، وفرد بشخصية خاصة، وهو الأقنوم الثالث من الثالوث الأقدس. أنه أكثر من مجرد قوة أو طاقة، أنه كائن حي.

له شخصية

كل المعلومات المتوفرة في الكتاب المقدس تشير إلى حقيقة ان للروح القدس طبيعة إلهية. له نفس درجة الشخصية كما للآب والآبن.

له صفة شخصية مميزة

الصفات المميزة للروح القدس توضح أنه كائن حي، مستقل، بدلا من مجرد قوة:

١. *له الحكم*: «لأنه قد رأى الروح القدس ونحن أن لانضع عليكم ثقلا أكثر غير هذه الأشياء الواجبة» (أع ١٥: ٢٨).

٢. *له عقل*: «ولكن الذي يفحص القلوب يعلم ما هو أهتمام الروح» (رو ٨: ٢٧).

٣. مشيئته: «ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه قاسما لكل واحد بمفرده كما يشاء» (١ كو ١٢: ١١). وبموجب عبرانين ٢: ٤، هبة الروح القدس تعطى حسب مشيئة الله.

٤. *له معرفة*: «هكذا أيضا أمور الله لا يعرفها أحد إلا روح الله» (١ كو ٢: ١١).

٥. *له عاطفة* (يحب، يحزن، ويفرح). لاحظ الاقوال التالية: «فأطلب إليكم أيها الإخوة بربنا يسوع المسيح وبمحبة الروح أن تجاهدوا معي في الصلوات من أجلي إلى الله» (رو ١٥: ٣٠)؛ «ولا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء» (أفسس ٤: ٣٠)؛ «وأن صرتم متمثلين بنا وبالرب إذ قبلتم الكلمة في ضيق كثير بفرح الروح القدس» (١ تس ١: ٦).

حقيقة أن الروح القدس يمتلك كل تلك الميزات تظهر أن له شخصية.

يقوم بنشاطات الشخص

يعمل الروح القدس ككائن وليس كقوة فقط، ويتمكن من القيام بالآتي:

١. يمكنه *أن يعلم* ويذكر: «وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء

ويذكركم بكل ما قلته لكم» (يو ١٤: ٢٦).

٢. *يشهد*: «ومتى جاء المعزي الذي سأرسله إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي» (يو ١٥: ٢٦).

٣. *يقود إلى الحق*: «وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم ويخبركم بأمور آتية» (يو ١٦: ١٣).

٤. *يتكلم*: «بل كل ما يسمع يتكلم ويخبركم بأمور آتية» (يو ١٦: ١٣؛ أع ٨: ٢٩؛ ١١: ١٢؛ ١ تيم ٤: ١).

٥. *يسمع*: «بل كل ما يسمع» (يو ١٦: ١٣).

٦. *يخبر*: «ويخبركم بأمور آتية» (يو ١٦: ١٣).

٧. *يمنع*: «وبعدما اجتازوا في فريجة وكورة غ لاطية منعهم الروح القدس أن يتكلموا بالكلمة في آسيا» (أع ٦: ١٦).

٨. *يعطي الحياة*: «فالذي أقام المسيح من الأموات سيحيي أجسادكم المائتة أيضا بروحه الساكن فيكم» (رو ٨: ١١).

٩. *يعلن*: «فأعلنه الله لنا بروحه» (١ كو ٢: ١٠)؛ نفس الفكرة موجودة ايضا في (أفسس ٣: ٣-٥).

١٠. *يفحص*: «لأن الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله» (١ يو ٢: ١٠).

١١. *يعد*: «لتصير بركة إبراهيم للأمم في المسيح يسوع لننال بالإيمان موعد الروح» (غل ٣: ١٤؛ أع ٢: ٣٣).

١٢. *يشارك*: «نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس مع جميعكم آمين» (٢ كو ١٣: ١٤؛ فيلبي ٢: ١).

١٣. *يشفع*: «...ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا ينطق بها،... لأنه بحسب مشيئة الله يشفع في

القديسين» (رو٨: ٢٦ و٢٧).

١٤. *يدل ويشهد*: «...ما الوقت الذي كان يدل عليه روح المسيح الذي فيهم إذ سبق فشهد بالآلام التي للمسيح والأمجاد التي بعدها» (١ بط ١: ١١).

١٥. يدعو: «والروح والعروس يقولان تعال» (رؤ ٢٢: ١٧).

١٦. يقود: «أما يسوع فرجع من الأردن ممتلئا من الروح القدس وكان يقتاد بالروح في البرية» (لو ٤: ١)؛ «لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناءالله» (رو ٨: ١٤).

يمكن للشخص فقط أن يقوم بكل هذه النشاطات، ولكن القوة المجردة لايمكنها ذلك، لذا يجب أن نعتبرالروح القدس كمن له شخصية.

يمكن أن تساء معاملته

الكلمات التي استعملت للوصف الأستخفاف والإساءة على الروح القدس هي عادة عبارات تستعل عند الإساءة على الشخص عوضاً عن كونها تستعل ضد قوة لا حياة لها. يمكن أن يساء إلى الروح القدس بهذه الطريقة:

١. يمكن أن يجدف عليه: «وأما التجديف على الروح فلن يغفر للناس... وأما من قال على الروح القدس فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي» (مت ١٢: ٣١ و٣٢).

٢. يمكن أن يكذب عليه: «فقال بطرس ياحنانيا لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس...؟» (أع ٥: ٣).

٣. يمكن مقاومته: «ياقساة الرقاب وغير المختونين بالقلوب والآذان أنتم دائما تقاومون الروح القدس. كما كان آبائكم كذلك أنتم» (أع ٧: ٥١).

٤. يمكن أن يحزن: «لا تحزنوا روح الله القدوس الذي

به ختمتم ليوم الفداء » (أفسس ٤: ٣٠).

٥. يمكن أن يشتم ويزدرى: « ...وازدرى بروح النعمة » (عب ١٠: ٢٩).

٦. يمكن أن يطفأ: « لا تطفئوا الروح » (١ تس ٥: ١٩).

المقولة التي قيلت فيما يتعلق بالكيفية التي يساء بها إلى الروح القدس توضح أنه شخص. المعاملة السيئة للقوة أو الطاقة، عادة لا توصف بالطريقة المذكورة أعلاه.

لديه وجود مستقل

اشارة أخرى على ان الروح القدس هو شخص، ليس فقط ذكره مع الآب والابن وأن لديه طبيعتهما وشخصيتهما، ولكن انه ايضا ذات وجود متميز ومستقل.

ذكر أنه حل على يسوع عندما أعتمد (يو ١: ٣٣). عندما خرج الابن من ماء المعمودية، حل الروح على يسوع وتكلم الآب من السماء (مت ٣: ١٦ و١٧؛ لو ٣: ٢١ و٢٢). بقى الآب في السماء، وكان الأبن على الأرض، عندما حل الروح القدس على يسوع.

يمكن أن يتكلم الإنسان بسوء عن يسوع، ويُغفر له، ولكن من جدف على الروح القدس لا يمكن غفرانه (مت ١٢: ٣٢). كيف يمكن للشخص أن يتكلم ضد المسيح ولا يستطيع التكلم ضد الروح القدس إذا كانا هما نفس الشخص؟ لقد أدرك يسوع جيدا انه والروح شخصين.

تقول الآية لوقا ٤: ١، أمتلأ يسوع من الروح، بالضبط كما قيل عن الآخرين أنهم أمتلؤا من الروح (أع ٦: ٣ و٥؛ ٧: ٥٥؛ ١١: ٢٤). بالتأكيد ان الجميع يتفقون على أن الناس الذين أمتلؤا من الروح القدس في سفر الأعمال، هم ليسوا نفس الأشخاص مثل الروح القدس. هذا بالطبع يوضح أن يسوع والروح القدس هما شخصيتان مختلفتان بالكامل.

يعتقد البعض أن يسوع المسيح هو الروح القدس، ولكن الروح القدس موجود في العالم قبل أن يولد يسوع من العذراء مريم. كان الروح في يوحنا: «ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس» (لو ١: ١٥). مرت تقريباً ستة أشهر قبل أن تحمل مريم بيسوع من الروح القدس (لاحظ لوقا ١: ٢٦ و٣٥).

كتب يوحنا أن الروح القدس لم يُعطى(يو ٧: ٣٩)، لان يسوع لم يمجد بعد. ذكر ذلك بعد حضور يسوع الى الارض ووجوده مع رسله. الروح القدس يجب أن يكون شخصاً ما غير يسوع. هذا بالرغم أن الروح القدس لم يعطى حتي ذلك الوقت.

ذكر يسوع في يوحنا ١٤: ٢٦ أنه سيرسل للتلاميذ «معزيا آخر»، الذي هو بحسب يوحنا في ١٤: ١٦ يكون الروح القدس. كيف يمكن ليسوع أن يرسل «معزيا آخر»، لو كان هو ذلك المعزي؟ و كيف يمكن للروح القدس أن يكون «معزيا أخر»، اذا كان هو ويسوع نفس الشخص؟

قال يسوع أنه لن يرسل الروح حتى ينطلق (يو ١٦: ٧). وقال أيضا أن الروح سوف لن يتكلم بشيء من عنده ولكنه سيتكلم عما سمع من يسوع (يو ١٦: ١٣). المعلومات التي أعطيت في العهد الجديد عن يسوع وعن الروح القدس تبين أنهما كائنين مستقلين سماويين منفصليين.

أنه إله

يذكر الروح القدس دائما مع الآب والابن كمساوي لهما، وبذات المنزلة. يعتمد الناس بأسم الآب والأبن والروح القدس (مت ٢٨: ١٩). روح، الله «الآب» (١ كو ٨: ٦)؛ والرب «يسوع» (١ كو ٨: ٦) هم الذين يدبرون

الهبات الروحية (١ كو ١٢: ٤ – ٦) التي قيل لتعطى حسب مشيئة الروح (١ كو ١٢: ١١). ذكر بولس في الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس ١٣: ١٤ بأن الثلاثة معا، وبأن لهم منزلة واحدة: «نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس مع جميعكم، آمين.»

الشواهد الموجودة في العهد الجديد واضحة ومتميزة وهي تبين أن الآب والابن والروح القدس متميزين، وسماويين ولهم ذات الطبيعة. أنهم مرتبطون سوية كواحد في علاقتهم مع بعض وفي خدمتهم للبشر.

يمتلك الله وحده فقط جميع الخصائص ونسبها الله إلى الروح القدس. لاحظ خمسة من الخواص التي شارك بها الروح مع الآب والأبن.

١. أنه أزلي: في مايلي مقاطع من الكتاب المقدس تتعلق بطبيعته الأزلية (١) الروح القدس – «فكم بالحري يكون دم المسيح الذي بروح أزلي قدم نفسه بلا عيب يطهر ضمائركم من أعمال ميتة لتخدموا الله الحي؟» (عب ٩: ١٤)؛ (٢) الآب – «كرسيك مثبتة منذ القدم. منذ الأزل أنت» (مز ٩٣: ٢)؛ و (٣) يسوع – «يسوع المسيح هو، هو أمس واليوم وإلى الأبد» (عب ١٣: ٨)؛ «لأنه هكذا يقدم لكم بسعة الدخول إلى ملكوت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الأبدي» (٢ بط ١: ١١).

٢. يعلم بكل شيء: هذه المعرفة تم الحديث عنها في نصوص الكتاب المقدس عن (١) الروح القدس – «فأعلنه الله لنا نحن بروحه. لأن الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله» (١ كو ٢: ١٠)؛ (٢) الآب – «وليست خليقة غير ظاهرة قدامه بل كل شيء عريان ومكشوف لعيني ذلك الذي معه أمرنا» (عب ٤: ١٣)؛ و (٣) يسوع – «لكن يسوع لم يأتمنهم على نفسه لأنه كان يعرف الجميع. ولأنه لم يكن محتاجا أن يشهد أحد عن الإنسان لأنه علم

ما كان في الإنسان » (يو ٢: ٢٤ و٢٥).

٣. كلي المقدرة: ذكر كثير من نصوص الكتاب المقدس هذه القوة فوق كل شيء يتعلق به (١) الروح القدس- « الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله » (لو ١: ٣٥)؛ « ورجع يسوع بقوة الروح إلى الجليل وخرج خبر عنه في جميع الكورة المحيطة » (لو ٤: ١٤)؛ « لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم » (أع ١: ٨)؛ (٢) الله - « لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله » (لو ١: ٣٧)؛ و (٣) يسوع - « دفع إليّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض » (مت ٢٨: ١٨).

٤. أنه موجود في كل مكان: قابلية الوجود في كل مكان يوصف بها (١) الروح القدس - « أين أذهب من روحك ومن وجهك أين أهرب » (مز ١٣٩: ٧)؛ (٢) الآب - « هوذا السموات وسماء السموات لا تسعك » (١ ملوك ٨: ٢٧)؛ « إذا أختبأ إنسان في أماكن مستترة فما أراه أنا يقول الرب. أما أملأ أنا السموات والأرض يقول الرب » (إرميا ٢٣: ٢٤)؛ و (٣) يسوع - « وها أنا معكم كل الأيام إلى أنقضاء الدهر آمين » (مت ٢٨: ٢٠).

٥. المقدرة على الخلق: هذه المقاطع من الكتاب تصف كل عضو في الثالوث الأقدس على أنه خالق: (١) الروح القدس - « ...وكان روح الله يرفرف على وجه الماء » (تك ١: ٢)؛ (٢) الآب - « صانع الأرض بقوته ومؤسس المسكونة بحكمته وبفهمه مد السموات » (إر ميا ٥١: ١٥)؛ و (٣) الأبن - « فإنه فيه خلق الكل ما في السموات وما على الأرض مايرى وما لا يرى سواء كان عروشا أم سيادات أم سلاطين. الكل به وله قد خلق » (كو ١: ١٦).

الخلاصة

تم وصف الروح القدس باوصاف تُعطى لله فقط. من هذه المقاطع يمكننا أن نستخلص أن الروح القدس يتشارك في الطبيعة الإلهية مع الآب والآبن وأنه واحدا معهما، ولكن له شخصية متميزة ومهمة في الكتاب المقدس.

أسئلة للدراسة

١. أشرح لماذا يجب أن نسأل: «من هو الروح القدس؟»، بدلا من: «ما هو الروح القدس؟»
٢. ماهي الأشياء الخمسة التي تنسب إلى أن للروح القدس شخصيتة؟
٣. كيف توضح حقيقة أن االاساءة للروح القدس قد توضح بأنه كائن ذو شخصية؟
٤. ما هي الصفات المشتركه بين الروح القدس والآب والأبن؟

مصطلحات للتعريف

حديقة الجثسيمانية– هو المكان الذي حزن فيه يسوع كثيرا وجثى للصلاة، وقبض عليه، ويقع عبر وادي قدرون خارج اسوار أورشليم (متى ٢٦: ٣٦–٥٦؛ مرقس ١٤: ٣٢–٥٢).

يعقوب، يوحنا، وبطرس– ثلاثة من الاثني عشر رسول.

هذه الكأس– لا يقصد هنا بالكأس الزجاجية او المعدنية التي نشرب بها، ولكن لالام المرة التي تجرعها يسوع، وموته على الصليب (متى ٢٦: ٣٩).

صفات– ميزات. تقول الرسالة إلى رومية ١: ٢٠ ما يلي: «لأن أموره {أي صفات} غير المنظورة ترى منذ خلق العالم، مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته حتى إنهم بلا عذر».

ألوهية– طبيعة الله؛ لاهوته.

أجوبة
على الأسئلة للدراسة

من هو الروح القدس

١. السؤال هو «من هو» بدلا من «ما هو»؟ لأن الروح القدس كائن، كائن مقدس الشخصية.
٢. الحقيقة أن الروح القدس يظهر الحكم والعقل والرغبة والمعرفة والعاطفة تبين أنه كائن حي وليس مجرد قوة.
٣. المعاملة السيئة للقوة أو القدرة لا توصف عادة بالكلمات مثل «حزن» أو «اهانة» أو «يبرد» ما عدا في الشعر أو المقاطع التصويرية. محتوى هذه الآيات لا تعطي أي أنطباع أن اللغة شعرية أو تصويرية. أن كان بالامكان «احزان» و «شتم» الروح القدس، ذلك يثبت بانه شخص.
٤. الروح القدس يشارك مع الآب والأبن بالصفة الابدية، وهو عالما بكل شيء وله كل القوة وموجود في كل مكان. مثل الآب والأبن، للروح قوة خلاقة.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧